الباب الثالث

تحليل الصدم الثقافى رواية "شيكاجو"

أ.لمحة حياة علاء الأسواني

ولد علاء الأسوانى في ٢٦ مايو ١٩٥٧ أبوه أديب مصري و طبيب الأسنان. كانت أمه زينب من العائلة الأرستوقراطية. و أبه عباس الأسواني وهو محام و كاتب الذي ولد في أسوان١٩٥٠ ، حيث كان كاتباً، روائياً ومحامياً، وكان يكتب مقالات في روز اليوسف تحت عنوان أسوانيات، وحصل على جائزة الدولة التقديرية للرواية والأدب في عام ١٩٧٢ .

تم دراسته الثانوية في "مدرسة الليسيه الفرنسية "في مصر .حصل على البكالوريوس من كلية طب الفم والأسنان بجامعة القاهرة في عام ١٩٨٠ و حصل على شهادة الماجستير في طب الأسنان من جامعة إلينوي (*University of Illinois, Chicago*) في شيكاجو بالولايات المتحدة الأمريكية. ما زال يباشر عمله في عيادته بحي جاردن سيتي، كما تعلم الأسواني الأدب الإسباني في مدريد .يتحدث الأسواني أربع لغات: العربية، الإنجليزية، الفرنسية والإسبانية.وأما عمله هي روايات أوراق عصام عبد العاطى(١٩٩٠)، عمارة يعقوبيان (٢٠٠٢)، شيكاجو (٢٠٠٧)، نادي السيارات.(٢٠١٣). و قصص قصيرة هي الذي أقترب ورأى (١٩٩٠)، جمعية منتظري الزعيم(١٩٩٨)، نيران صديقة (٢٠٠٤)، لماذا لا يثور المصريون؟ (٢٠١٠)، الذي أقترب ورأى (١٩٩٠)، جمعية منتظري الزعيم (١٩٩٨)، نيران صديقة (٢٠٠٤). و كُتُب هي هل نستحق الديموقراطية (٢٠١١)، مصر على دكة الاحتياطي (٢٠١١)،

هل أخطأت الثورة المصرية؟ (٢٠١٢)، من يجرؤ على الكلام (٢٠١٦).[١] كما يكتب مقالة شهريا في جريدة العربي الناطقة بلسان الحزب العربي الديمقراطي الناصري. وكتب لفترة مقالاً أسبوعيًا في جريدة الدستور. وكان يكتب مقالاً أسبوعيًا في جريدة الشروق وكان يكتب في جريدة المصري اليوم. والأسواني عضو مجلس إدارة مركز الدوحة لحرية الإعلام. كما ينظم ندوة اسبوعية كل خميس يعرض فيها آراءه السياسية و يستعرض بعض المؤلفات الروائية.

كتب كثيرا من المقالات المعادية لنظام مبارك، وأصدر العديد من الكتب التي حوت مقالاته. كما كان للأسواني عراك مع رئيس الوزراء المعين من قبل مبارك آن ذلك أحمد شفيق على قناة أون.علاء الأسواني هو أول مصري الذي حصل على جائزة برونو كرايسكي التي فاز بها المناضل الإفريقي نيلسون مانديلا وتلاه الناشط الفلسطيني الراحل فيصل الحسيني. و هو أيضاً أول مصري وعربي يحصل على جائزه الإنجاز من جامعة أمريكية (جامعة الينوي) لعام ٢٠١٠ وهي أرفع جائزة تمنحها الجامعة لخريجيها، وهي تمنح لخريج الجامعة الذي يحقق إنجازا استثنائيا فريدا على المستوى الوطني أو العالمي. من ضمن ستمائة ألف خريج أتموا دراستهم في جامعة إلينوي لم يفز بالجائزة إلا عدد قليل من الخريجين وهو الفائز رقم ٤٣ في تاريخ الجامعة.

ويذكر أنه تم اختيار الأسوانى بواسطة جريدة التايمز البريطانية، كواحد من أهم خمسين روائيًا في العالم، وتمت ترجمة أعمالهم إلى اللغة الإنجليزية خلال الخمسين عامًا الماضية، وتم اختياره كأبرز شخصية أدبية في العالم العربي في استطلاع قناة العربية ٢٠٠٧، تم اختياره من معرض الكتاب الدولي في باريس كواحد من أهم ثلاثين روائيا

١.علاء اسواني,شكاجو,ترجمة Aguk irawan dan Muhammad Zunin, *Novel chicago (a novel)*, Jogjkarta,(٢٠١٤),ص٤٣٧

غير فرنسي في العالم، وذلك في مارس ٢٠١٠، كما حصل على جائزة "الماجيدى بن ظاهر" للأدب العربي من مؤسسة "بلومتروبوليس" بمونتريال –كندا عام ٢٠١١[٢].

ب.ملخص رواية "شيكاجو"

هذه الرواية تحكي عن حياة الطلاب والأساتذ من أصل مصري الذين درسوا وعلوا في كلية هيستولوجي في الجامعة إلينوي شيكاجو، أميريكا. كانت الثقافة المصر تختلف من الثقافة الأميريكا لذلك يجب ان يكون قادرة على التكليف، إذ ارادا ان يعيش في الأميريكا. وكان الحال أصعب بعد أحداث ١١ من سبتمبير ٢٠٠١ وأميريكون يغرّبون العربيون والإسلام.

وفي هذه الرواية وجدت خمسة الأشخاص الرئيسية في اشتراك لهذه قصة. كلهم يمتلكون طريقة المختلفة لان يعيشون في أميريكا. الأولى شخص الرئيسي هو شيماء محمدي أنه طالب لأن يصل دكتوراه في كلية هيستولوجي.

حينما أتي في أول المرّة إلى شيكاجو أنه يتفتيش مع قسم الأمن أي بوليس في المطار. وبعد الأسبوع أنه يصعب للتكييف الاجتماعي لأن الاجتماعية جديدة وغريبة. حتى يكون استسلاما ويرغب في العودة إلى مصر. عندما يأس أنه يلتقي مع طريق حسب، هو طالب من مصر لقد تسكن حول سنتين في شيكاجو. قد ينصح شيماء لأن يسكن حتى نال الدكتوراه. وأن طريق أحب وطنه ولكن أنه يهتقر دائما كي يتنول الدكتور.

[٢]مراجع نفسه ,ص ٤٣٨

ثم الشخص الرئيسي الآخر هو رفات الثابت هو الأستاذ من مصر أنه يعلم في كلية هيستولوجي. أنه يكره إذا يدعى بالمصري وأنه يفرح إذا يدعى بالأميريكي. أنه قد يعيش حياته منذ ثلاثين سنة في شيكاجو وأنه يعيش بطريقة أميريكا.ثم نجي عبد الصمد، هو طالب في كلية هيستولوجي، أنه أحد شاعر من مصرى وأنه يريد ان يدرس في المصر لكنه بأنشطه السياسية أنه يرد كل الجامعة في مصرى.

أنه يختار الجامعة خارج الوطن. لو أنه يعيش في الأميريكا فإنه يحتفظ بهويته أنه مصرى. ومن يحتكر المسلم فإنه سيحافظه. وأنه يتبع ليبزل رئيس الجمهورية مصر ويطلب محاكمة الديمقراطية في مصر.وشخص الأخرة هو أحمد دننة. أنه رئيس الطالب مصري الثالث. أنه سهل لتناول شيء في الإدارة المصر . وحقيقة أنه مطرود من الجامعة النوير لأنه كاذب . ولكنه قريبا من منطقة مصر وأنه يريد ان يعطي زوجته إلى منطقة كي يستطيع لان يكون وزيرا.

ج.صور من الصدمة الثقافى رواية شكاجو

فى هذا النقاش ، تم فحص مراحل الصدمة الثقافية التي عانت منها شخصيات رواية شيكاجو على يد آلاء أسواني ، وتحدث هذه المراحل عند تفاعل اللقاءات الثقافية المصرية والأمريكية. من عدة شخصيات وجدها الباحثون ، لم تواجه بعض الشخصيات مرحلة الرهبة بشكل مباشر ، ولكنها واجهت المرحلة الثقافية مباشرة. يمكن وصف التحليل بالتفصيل على النحو التالي.

ناجي عبده صومد

مراحل الصدمة الثقافية التي يعاني منها شخصيات سومدو عبده ناجي هي ثلاث مراحل بما في ذلك المرحلة الأولى التي هي رهيبة أو مرحلة شهر العسل ، والمرحلة الثالثة هي التكيف ، ومرحلة التكيف ، المرحلة الأخيرة أو في ذروة.

١.مرحلة الاءجاب أو مرحلة شهر العسل

تبدأ هذه المرحلة فور وصول المغترب إلى بلد أجنبي ، حيث يشعر بالبهجة والسعادة ، ويبدأ عينيه في مراقبة الاختلافات بين بلده وبلد أجنبي ، ويواصل اكتشافاته تحت ضوء الحالم. تحتوي هذه المرحلة على الإثارة ، والشعور بالأمل ، والنشوة تحسبا للفرد قبل الدخول في ثقافة جديدة.

في هذه المرحلة من ناجى عبد الصمد وصل إلى شيكاغو ، ورحب الأستاذ محمد شلاح بوصوله ، وشعر مثله بثقافته في مصر ووصوله دون مواجهة مشاكل – مشاكل عند وصوله أولاً إلى مطارأوهر شكاجو.

"" *وصلت هذا الصباح إلى شكاجو, نزلت من الطائرة ووقفت فى صف طويل حتى وصلت لإلى ضابط الجوازات الذى فحص أوراقى مرتين ووجه إلى عدة أسئلة بوجه مستريب كاره قبل أيختم الجواز ويسمح بدخولى ما إن خطوت قليلا فى بهو المطار حتى لمحت اسمى مكتوبا بلإنجليزية على لافتة يحملها رجل جاوز الستين,ملامحه مصرية وبشرته سمراء رائقة,أصلع تماما و ير تد نظارة طبية باءطر فضى تمنح وجهه طابعا رسميا,ثيابه أنيقة متنا سقة تنم عن ذوق راق: بنطلون كحلى*

من القطيفة,وسترة رصاصية خفيفة,وقميص أبيض بياقة مفتوحة,وحذاء رياضى أسود... اقتربت منه وأنا أجر حقيبتي ,فتهلل وجهه و سأل :

انت ناجى عبد الصمد ؟

هززت رأسى,فشد على يدى بقوة وهتف بحرارة:

اهلا بك فى شكاجو... أنا محمد صلاح ... أستاذ فى قسم الهيست لوجى الذى سوف تدرس فيه[٣].

كيف ترى شكاجو؟

كبيرة و جميلة.

شكاجو مدينة رائعة لكنها مظلومة ...سمعتها فى العالم أنها بلد عصابات ,والقيقة أنها من أهم مراكز الثقافة الأمريكة ثم خرجهم

بالسيارة من الطريق السريع, مدى نصف ساعة طاف بى برج سيز و برج المياه وعبر بى بجوار متخف الفن الحديث وتمهل حتى أشاهد التمثل الذى أهداه ((بابلو بيكاسو)) الى شكاجو.[٤]

٢. مرحلة التفاوض.

مرحلة التكيف (التعديل) حيث يبدأ الناس في فهم ثقافتهم الجديدة. في هذه المرحلة ، يقوم الناس تدريجياً بإجراء تعديلات وتغييرات في كيفية تعاملهم مع ثقافات جديدة .هكذا تكيف الناجي في هذه المرحلة لقبول الثقافة في شيكاغو ، وقد ظهر

---

[٣].محمد حسن علوان *الرحيل نظرية والعواميل المؤثرة فيه*(بيروت,ليبان دار الساقي ٢٠١٤),ص ٥٧

[٤].مراجع نفسه,ص ٥٨

ذلك عندما التقى ويندي ، وهي امرأة يهودية كانت تعيش في أمريكا منذ فترة طويلة مع والديها.

"" شربنا و تحدثنا, حكت لى وندى عن أسرتها.... أمها تعمل اختصاصية اجتماعية,وأبوها طبيب أسنان,كانت تعيش معهما فى نيويورك حتى حصلت على عمل فى بورصة شكاجو تقيم وحدها فى ستوديو قريب من رش ستريت قالت إنها تحب شكاجو ,لكنها تحس أحيانا بالوحدة والاكتئاب و تفكر أن حياتها بلا معنى سألتنى

هل تظن أننى بحاجة لا ستشارة طبيب النفس ؟

لا أعتقد هذه أحزان عادية تصيب الناس جميعا , وخصوصا أنك تعيشين وحدك ... أليس لديك حبيب ؟

عشت قصة حب واحدة حقيقية رائعة ..لكنها انتهت للأسف فى الصيف الماضى

أحسست براحة من إجابتها ,وبدأت أحكى لها عن نفس و حبى للشعر,فقالت على استحياء :

للأسف أنا لا أقرأ الأدب ليس لدى وقت

لأنت نفسك قصيدة جميلة

أشكرك

التقطت حقيبتها من جانبها و قالت

يجب أن أنصرف لدى عمل فى الصبح .

تحدثت إليها مرتين خلال الأسبوع ,ثم دعوتها يوم الجمعة إلى القهوة فى كا فيتريا الجمعة (ضغطا للنفقات) فى السبت التالى ,تطبسقا اتعاليم الحكيم جراهام ,دعوتها إلى العشاء بدت هذه المر ة أكثر الفة واهتما ما بأناقتها ... ارتدت بنطلونا أسود من الحرير, وبلوزة بيضاء بلا أكمام ,وجاكت موهير أ حمر يحمل على ياقته (بروش) متلألئا بدت لى محاولتها البسيطة للتأنق مؤثر ة وصدقة .. تعشسينا فى مطعم إيطالى فى و سط شكاجو , صرنا نا نتكلم و نضحك بحميمية صد يقين قدميين .كنت فعلا أحس براحة بالغة فى صحبتها , فحكيت لها كل شىء عن أمى و أختى ومشكلتى فى جميعة القهاهرة و حبس للشعر سألتني :

هل تحلم بأن تكون يوما ما شاعر ا مشهور ؟

الشهرة ليست مقياسا لنجاح الأدبي هناك أدباء مشهورون

بلا قيمة, وأدباء عظام لا يعرفهم الناس

لماذا تكتب إذن ؟

أكتب لأن لدى ما يجب أن أقوله.. وما يهمنى ليس الشهرة,وإنما التقدير ..أن يصل ما أكتبه إلى عدد من الناس حتى ولو كان قليلا, فيغير أفكارهم وأحا سيسهم[٥] .

[٥].مرجع النفسه ,ص ٢٣٢.

هذا هوناجى عبد الصمد الذي يشبه الأمريكي الذي لديه حرية الاجتماع والتحدث مع النساء الذين يحبونه ويكونوا على دراية. وشعر أن العادات الأمريكية طبيعية ولم يشعر بالغرابة على الإطلاق. ويشعر بالثقافة الأمريكية مريحة ومريحة ..

٣. مرحلةالاءجادة.

في هذه المرحلة ، نجح الشخص في التكيف مع الثقافة الجديدة. أصبحت كل روتين المجتمع الثقافي الجديد شيئًا عاديًا وعاديًا. لقد تضاءلت مشاكل الصدام الثقافي وتحولت ردود الفعل السلبية على ثقافات جديدة إلى ردود فعل إيجابية.

هذه المرحلة ، يتكيف الشخص مع الثقافة الجديدة بطرق مختلفة ، بما في ذلك تجنب الثقافة الجديدة أو ترك الثقافة القديمة أو قبول الثقافة الجديدة وفقًا لقيم الثقافة القديمة. تتراوح مرحلة إتقانها من ستة أشهر إلى سنة واحدة ، اعتمادًا على حالته البدنية والنفسية. سيشعر الشخص الذي دخل هذه المرحلة وجربها بالراحة كأنه في بيئته القديمة ، وبالتالي فإن عبده ناجي سيود يمر بهذه المرحلة عندما يجلب الرياح إلى منزله

إلى أين نذهب الآن

تسارعت دقات قلبى وقلت

لدى فيلم تسجيلى عظيم عن مصر ..أ تحبين أن نشا هده معا ؟

طبع... أين هو؟

فى منزلى .

لا بأس .

مشينا إلى محطة المترو . كانت أمد خطوتى ستعجلا وكأننى أخاف أن تعدل عن رأيها .أخذ نا سترو الخط الأزرق, جلست فى المقعد المواجه لها ,تأملت ملامحها على مسهل فبدت لى رقيقة وعذبة للغاية. فكرت أن انجذابى القوى نحوها ؤبما يرجع إلى المشاكل التى أعانيها منذ وصولى إلى شكاجو . بالتأكيد أحتاج إلى حنان امرأة ؟ لما وصلنا إلى الشقة جلسنا متلا صقين على الأريكة فى الصالة ور حنا نحتسى النبيذ و تكلم[٦] .

شيماء محمدي

المراحل التي تحكمها الشخصيات الدينية هي المرحلة الثقافية ومرحلة التعديل ومرحلة الكمال

١. المرحلة التفاوض

في هذه المرحلة من الصدمة الثقافية ، لا يعني أن جميع الصدمات الثقافية تبدأ بمواجهة رومانسية بين المهاجرين وبلدهم الجديد ، وفي هذه الدراسة ، وجد الباحث أن شخصية السيما قد بدأت الصدمة الثقافية من المرحلة الثانية مباشرة. المرحلة الثقافية ، أو المرحلة الثانية ، حيث تبدأ مشاكل البيئة الجديدة في التطور ، على سبيل المثال بسبب الصعوبات اللغوية ، وأنظمة المرور الجديدة ، والمدارس الجديدة ، وما إلى ذلك. تتميز هذه المرحلة عادةً بخيبة الأمل والاستياء. هذه هي فترة الأزمة في صدمة الثقافة. يصاب الناس بالارتباك والذهول من محيطهم ، ويمكن أن يصابوا بالإحباط والإهانة بسهولة ، والعداء ، وسرعة الانفعال ، ونفاد الصبر ، وحتى يصبحون غير كفؤين.

---

[٦].المرجع نفسه ص ٢٣٤-٢٣٥.

وبالمثل في روايات شيكاغو ، تواجه شيماء هذه المرحلة ، لأن شيماء أساسًا ليس لديه ظلال جميلة عن شيكاغو ، فهو يؤدي وظيفته فقط كطالب في بلد لم يزره أبدًا.

لم يشعر بالسعادة والسعادة عندما بدأ قدمه في شيكاغو. عندما وضع قدمه لأول مرة في شيكاجو ، شعر السيما على الفور بمشكلة ثقافية. لقد شعر بالملل الشديد ، وشعر بالقلق والسكون وشعر بعدم الارتياح لمكانه الجديد ، طوال الليل بكى يتوق لعائلته وموطنه السلمي.

""على أن أيامها الأولى فى شكاجو,مع الأسف,جاءت بعكس التوقع:صداع واعياء نتيجة فرق التوقيت,جاءت أرق ونوم متقطع وكوابيس مفزعة,والأسوأ من ذلك كله :احساس ثقيل باكابة لم يفارقها منذأن هبطت فى مطار أهيرا, ارتاب فيها موظف الأمن وجعلها تنتظر خارج الصف,ثم اخضعهالا ختبار الصمات وأخذ يسجو بها وهو يتحصها بنظرة مدققة مستريبة, لكن أوراق البعثة التى تحملها وو جهها الممتقع وصوتها الذى تحشرج ثم انقطع من فرط الفزع..كل ذلك بلد شكوكه, فصرفهاباشارة من يده. وقفت شيماء على السير المتحرك ومعها حقيبتها الكبيرة (المكتوب عليها ا سمها بالكامل وعنوا نها فى طنطا بالحبر الشينى على طريقة اليفيين)..كان ذلك الاستقبال العدائ قد خلف فى نفسها شعورا مقبضا,واكتشفت انالسير الذى تقف عليه يتحرك داخل أنبوبة عملاقة تتفاطع مع عشرات الانابيب لتحعل مطر أهير أشبه بلبعة أطفال تم تكبيرها الاف المرات.. وما ان خرجت من المطار

حتى ذهلت : رأت شواع فسيحة الى درجة لم تتخيل وجودها قطا ,ناطحات سحاب شاهقة جبارة تنتشر فى مدى النظر فتمنح المدينة طابع أ سطوريا سحريا كما فى مجلات الأطفال الخيالية,موجات متتابعة من الأمريكين ,رجالا ونساء, يتد فقون كطوابير النمل من كل مكان , يدبون على الأرض بسرعة وجدية و كأنهم يهرعون للحاق بقطار على وشك الانطلاق[٧]. احست فى تلك اللحظة بأنها غريلة ووحيدة وضائعة,كأنها قشة تتلاعب بها أمواج محيط هادر, تملكها خوف سرعان ماتحول الى مغض يقرص أحشاءها . وفى الليل عندما تستلقي على الفراش,في حجر تها الصغيرة الغار قة فى ظلام لا يختر قه سوى الضوء الأ صفر الذي ينبعث من مصا بيح الشا رع عبر النافذة, تتذكر شيماء بحزن أنها ستنام و حد ها فى هذ ا المكان الموحش لأعوام قادمة,عندئذ يجتا شوق جارف إلى حجر تها الدافئة وأختيها الدافئة وأختيها و أمها وكل النا س الذذين تحبهم فى طنطا.بالأ مس تكاثرت الهموم عليها فعجزت عن النوم.ساعة كاملة وهى تتقلب فى الفراش, أحست بتعاسة بالغة, وبكت فى الظلام حتى باللت الوسدة, ثم نهضت وأضاءت الحجرة, وقالت لنفسها إنها يستحيل هذا الشقاء أربع سنوات كالمة... مذا يحدث لو أنها كتبت *طلبا لإلغاء البعثه؟... ستعانى لفترة من شما تة بعض زملائها فى طنطا و سخريتهم, لكن أختيها ستأخذ انها بالأحضان وأمها لن تشمت بها أبدا[٨].*

المرحلة الثقافية للشخصية الدينية التي مر بها عندما شعر بالارتباك والشك ، كما واجه صعوبة في الارتباط بالأميركيين لأنه واجه صعوبة في اللغة ، وكلهم عانوا من الإقصاء أو عدم الرضا بسبب أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١

---

[٧]. المرجع نفسه ص١٨.
[٨].المرجع نفسه ص١٩ .

"" أنا وحيدة تماما يا دكتور طارق.ليس لدى أصدقاء ولا معارف. لاأعرف كيف أتعامل مع الأمريكيين.. لا أفهمهم طوال عمرى أحصل على الدرجة النهائية فى اللغة الا ءنجليزية, لكنهم يتكلمون انجليزية أخرى ينطقون بسرعة و يمضغون الحروف فلا أفهم ما يقولو نه .

قاطعها طارق :

احساسك بالغربة طبيعي, ومشكلة اللغة واجهناها جميعا فى البلداية .أنصحك مبشاهدة التليفزيون كثيرا حتى تتدربى على فهم اللهجة الأمريكية.

حتى لو تحسنت لغتى فاءنه ذلك يغير شيماء

أشعر بأننى منبوذة فى هذا البلد ..الأمريكيون ينفرون منى لأنى عربية و محجبة ..فى المطار استجوبونى وكاننى مجرمة, وفى الكلية بعض الطلبة يسخرون منى كلما رأونى أرأيت كيف عاملنى رجل البوليس ؟ هذه ليست مشكلتك وحدك.. كلنا نتعر ض لمواقف سخيفة..صورة المسلمين ساءت هنا جدا بعد ١١ سفتبر[٩].

وما ذنبى أنا؟

ضعى نفسك مكانهم الأمريكى العادى لا يكاد يعرف شيئا عن الإسلام ... وقد ارتبط الا ءسلام فى ذهنه بالا ءرهاب والقتال

[٩].مراجع نفسه ,ص ٨٢.

كلنا نعانى من الغربية مثلك .. أنا أيضا بالرغم من أننى قضيت عامين هنا ... أشتاق الى مصر كثيرا وتمر بى أوقات عصيبة.

من التفسير الذي قدمه ثوريك إلى إحساس سيما بالعزلة والصعوبات اللغوية والشعور بالتهميش في أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ ، شعر به جميع المصريين أثناء وجودهم في شيكاجو ، وجعل سياما يبدأ في فتح عينيه بأنه في شيكاغو وليس في مصر

٢. مرحلة التكيف

في هذه الرواية ، تبدأ شخصية سيميم في فتح قلبه وعقله بأنه في شيكاجو وليس في مصر. بدأ اتباع طريق شيكاجو والقيم الأخلاقية. يتم حل المشكلة بعد المشكلة من خلال التواصل الجيد. يجعل موقفه المفتوح من السهل احترام القواعد في شيكاغو وقبولها واتباعها. بدأت العزلة والعزلة تتلاشى مع عدم الاحتجاج على الأشياء التي اعتبرها مختلفة وليس وفقًا لثقافته. لقد شعر بصحة جيدة عند ثوريق الذي رافقه دائمًا وساعده في ورطة.

"" فقد مرت على علا قتهما فترة طويلة و أصبحا مر تبطين فى كل شيئ. لا بد أن يفهم أنما تخرج معه بسبب ظروف الغبة الا ستثنائية , ولو أنه قابلها فى مصر لم يكن ليحظى منها بأكثر من الحديث العابر كأى زميل آخر لماذا لا يتكلم ؟ لقد ألمحت إليه وشجعته أكتر من مرة ' لكنه تجاهل الإشارة يا الله كل ما تتمناه جميلة واحدة : أحبك يا شيماء وأو أن أتزوجك . أهى ثقيلة على لسانه إلى هذا الحد ؟ استبدت بها الهو اجي منذ الأمس , فاستقظت هذا الصنح و قد عقدت العزم كان عليها أن تمر على الكلية لتطمئن على

عينات البحث ثم تلحق بطارق فى حديقة لنكولن برك حيث تعو دا أن يتغديا معا كل يوم السبت[١٠]

هنا كانت شخصية سيما قادرة على التكيف مع الثقافة المحيطة بها ولا تشعر بالغرابة عندما يذهب مع توريك لأنه في شيكاجو. كما واصل إكمال مهمته وعاد لرؤية توريك في الحديقة حيث اعتادوا تناول الغداء يوم السبت.

٣. مرحلة الاءجادة

في هذه المرحلة ، نجح الشخص في التكيف مع الثقافة الجديدة. أصبحت كل روتين المجتمع الثقافي الجديد شيئًا عاديًا وعاديًا. لقد تضاءلت مشاكل الصدام الثقافي وتحولت ردود الفعل السلبية على ثقافات جديدة إلى ردود فعل إيجابية. في هذه المرحلة ، يتكيف الشخص مع الثقافة الجديدة بطرق مختلفة ، بما في ذلك تجنب الثقافة الجديدة أو ترك الثقافة القديمة أو قبول الثقافة الجديدة وفقًا لقيم الثقافة القديمة. تتراوح مرحلة إتقانها من ستة أشهر إلى سنة واحدة ، اعتمادًا على حالته البدنية والنفسية. سيشعر الشخص الذي دخل هذه المرحلة وجربها بالراحة كأنه في بيئته القديمة.

في رواية شيكاجو التي كتبها علاء الأسواني التي تحكي لقاء العديد من الطلاب والمصريين الذين انتقلوا إلى شيكاغو بأمريكا من أجل مواصلة دراساتهم وممارسة مهنهم كأكاديميين أو علماء ، هناك اختلافات ثقافية مثيرة للاهتمام يتعين دراستها ودراستها.

تصف هذه الرواية لقاء ثقافتين مختلفتين ، هما مصر وأمريكا. بسبب الاختلافات بين الثقافات ، يجب أن تدخل الشخصيات التي تعيش في أمريكا ثقافة

---

[١٠]. مرجع النفسه ,ص١٤٥-١٤٦.

جديدة في شيكاغو تختلف عن الثقافة المصرية ، وبدأت مراحل التمكن من تجربة شخصية صايمة عندما قال توريك إنه أحب صعيمة.

"" *أنا أححبك*

قالها مرة واحدة و كأنها أفلتت منه , و كأنه ظل يقاوم ثم انهار فجأة .. تبدل الجو فى لحظة وكأنما نطق بكلمة سحرية انفتحت لها الأبواب فابسمت و تطلعت إليه بحنان غامر و همست :

قلها مرة أخرى

أحبك

أخذا ينظران بعضهما إلى بعض , وكأنهما لا يصدقان, وكأنهما يتمسكان بالحلى الفريدة التى توصلا إليها و لا يعرفان ماذا يفعلان بعد ذلك نهضت من مكانها وحملت الصينية والأكواب الفا رغة فى يديها , ثم قالت بصوت لم يسمع أعذب منه منذ أن عرفها.[11]

جلست تستذكر و عزمت على الركيز بطل قوتها .. قالت لنفسها ((يجب أن يكون حبنا أنا و طارق دافعا إضافيا لكى نجتهد حتى نحصل على الشها دة و نعوذ إلى مصر ونتزوج)) .. انتهت من الا ستذكار وقامت إلى الحمام , توضأت وأدت صلاة العشاء والشفع والوتر , ثم أغلقت نور الحجرة و دلفت فى الظلام إلى فرشها .[12]

إن الشهور التى قضتها فى شكاجو جعلتها تفكر فى حياتها بطريقة مختلفة الثوابت التى نشأت عاى تقديسها بدأت تساورها شكوك حولها ... هل

---

[11]. مرجع النفسه ,ص ١٨٠.
[12]. مرجع النفسه ,ص ٢٢٧-٢٢٨.

سيحاسبنا الله نحن المسلمين بطريقة ويحاسب الأمريكيين بطريقة أخرى ؟ هؤلاء الأمريكيون يقترفون الكبائر جميعا

يزنون ويمارسون الشذوذ بأنواعه , ياعبون القمار ويحتسون الخمور لكن ربنا سبحانه و تعالى يبدو غاضبا عليهم.... لأنه بدلا من عقابهم على المعصية منحهم الثروة و الغلم والقوة حتى أصبحوا أكبر وأقوى دولة فى العالم .. لماذا يعاقبنا الله نحن المسلمين عندما نقترف الذنوب فى حين يتساهل مع الأمريكيين .[١٣]

هنا وصلت شخصيات شيماء إلى مرحلة الكمال أو الإتقان. شعر صعيمة بأن شكاجو أصبح موطنا له لأنه لم يشعر بالحرج واندهش من العادات والقيم الموجودة في شيكاجو.

رفعت بن ثابت.

١. مرحلة التفاوض

وبالمثل ، شعرت روفات أيضًا بهذه المرحلة ، عندما اضطرت روفات إلى مواجهة حرية الثقافة الأمريكية ، عندما تركتها شريعة ابنها وذهبت مع صديقتها لتعيش معًا ، ولم تستطع أن تقبل تلك الحرية عند ابنها الشرعي ، وبالتالي عانت من مشكلات ثقافية متناقضة جدًا بين مصر وشيكاغو. وهو دائمًا ما يكون مسكونًا وقلقًا تجاه طفله حتى يبحث عن حل عن طريق التفكير ويسأل صديقه الأستاذ محمد شعلة.

---

[١٣]. مرجع النفسه ,ص ٢٢٩-٢٣٠.

"" ألا تجد هذا غريبا يا صلاح؟ أن تنجب طفلة فتتعلق بها و تحبها أكثر من أى شخص فى الدنيا و تبذل أقصى مجهودك لتفر لها حياة سعيدة .... وما إن تكبر طفلتك حتى تجوك و تهجرك مع صديقها فى أول فرصة ! [١٤]

- هذا أمرطبيعى؟
- لاأجده طبيعيا أبدا؟
- سارة أمريكية يا رأفت.. البنات فى أمريكا جميعا يتركن منازل أفضال منى.. لايمكن فى هذا البلد أن تتحكم فى حياة أبنائك الشخصية.

"حتى أنت يا صلاح تقول ذالك ؟ أ تتكلم مثل زوجتى ميتشيل باالضبط.. انت ما تضجر انى فعلا... مدا أفعل لكى أقنعكما بأننى أتقبل فكرة أن تتخد ابنتى صديقا؟ أرجوأن تصدق مرة واحدة وإلى الأبد هده الحقيقة : أمريكى, وقد ربيت ابنتي على القيم الأ مريكية...

تخلصت إلى الأبد من التخلف الشر قى.. لم أعد أربط شرف الإ نسان بأعضائه التناسلية

على مدى ساعة كاملة ,أخذ رأفت ثابت يتقلب فى فراشه مطارد النعاس بلاجدوى.كانت الحجرة مظلمة,والصمت عميقا لا يعطعه سوى تردد أنفاس زوجه ميتشيل النائمة بجواره.جذب جسده لأ على وأراح ظهره الى مسند السرير , فتراءت أمام عينيه

[١٤]. المرجع النفسه ص٧٧-٧٨.

أحداث النهار: هذا يوم متفرد فى حياته,لن ينساه أبد..جاء جيف فى الصباح وأخذ منه ابنته الوحدة. هكذا هجرته سارة لتعيش مع عشيقها... بدا الحبيبان فى منتهى السعادة وهما ينقلان الحقائب الى السيارة,كان يضحكان ويتبادلان الدعابات, وانتهز جيف الفرصة و خطف منها قبلة[١٥]

أحس حينئذ بكراهية عميقة نحوهم جميعا .... وبعد لحظات انتبه على طرقة خفيفة, ثم انفتح الباب و ظهرت سارة,بدت هادئة و منتعشة و بشرتها رائقة وقدلمت شعرها للخلف ...رمقته بنظرة بريئة , وقالت بصوت عادى كأنها ذاهبة إلى رحلة مدرسية: جئت لأودعك.

إلى أين ؟

أظنك تعرف.

أو.. ظننتك قد تفكرين مرة أخرى.

لقد قررت وانتهى الأمر

اقترب منها واحتضنها بقوة وقبل جبينها ووجنتيها أكثر من مرة,انبعثت من جسدها تلك الرائحة النقية التى كانت تملأ أنفه عندما يحملها بين ذراعيه وهى طفلة..إليها مليا و همس :

انتبهى لنفسك جيدا..إذا احتجت إلى أى شىء اتصلى بى

---

[١٥]. المرجع نفسه ص١٣٨ .

٢. مرحلة الضبط والتوفيق

أما بالنسبة إلى روفات في المرحلة التي كان يشعر فيها بالقلق وشعر بالحنين إلى الوطن بعد رحيل سارة ، فقد بحث عن أيام بحثت عن سارة حتى قرر إبلاغ الشرطة ، لكن أمريكا بلد يعيش فيه الناس حراً وفقًا لحام دون إزعاج حياة شخص تجاوز سن الرشد.

"" *بعد أيام من البحث المضنى قرر أن يبلغ الشرطة.. لقيه ضابط أسود مهذب,استمع إلى حكايته باهتمام ثم تنهد و قال:*

آسف يا سيدى..أنا أب مثلك وأقدر مشاعرك ... لكن ابنتك جاوزت سن الرشد وصارت فى نظر القانون الأ مريكى مواكنة حرة لها حق التنقل كيفما تشا, وبالتالى لا يو جد إجراء قانونى للبحث عنها إذا تعيبت[١٦].

ورفعت لا تستطيع تنظيم حياة سارة لأنها يجب أن تقبل الحياة في أمريكا وتقبل القيم والقوانين التي تطبق في شيكاجو.

د. تشمل الجهود التي بذلتها شخصيات بارزة للتغلب على أعراض الصدمة الثقافية التي يشعرون بها ما يلي:

تشهد الصدمة الثقافية أولئك الذين لا يستطيعون وضع أنفسهم في مكان جديد بشكل مريح. يشعرون بالوحدة والاكتئاب وعدم الرضا ويعانون من التدنيس والتغريب واللغة تجاه بيئتهم الجديدة.

---

[١٦]. مرجع النفسه ,ص٣٧٦

١. أشعر بالغربة بسبب اللغة ، ويجب عليه في كثير من الأحيان مشاهدة القنوات التلفزيونية الأمريكية.

٢. يفهم الكثيرون اللحجة الأمريكية

٣. والأرقام تتعرض للتمييز ، يتهم المجتمع الأمريكي كل مسلم يرتدي الحجاب بأنه إرهابي وأن القاتل ناجم عن حادثة ١١ ديسمبر ٢٠٠١ ، ويجب أن يكونوا متفائلين بأنهم سينجحون في الحصول على دبلوم ، وسوف يشرحون أنفسهم. والحفاظ على صلواتهم .

٤. الوحدة والشخصيات الأخرى من شيماء دخلت جمعية الطلاب المصريين في شيكاجو ، ورئيس جمعية الطلاب المصريين ساعد الطلاب المصريين دائمًا ، وقدموا معلومات وقدموا معلومات عن أماكن سق الإسلام في شيكاجو ، وكان دائمًا يسكّن مع مواطنه ، ثوريك.

٥. قبول الثقافة من خلال التحدث بحرية وعدم انتهاك حقوق الإنسان ، مثل رأفت لا يمكن أن ينظم حياة ابنته بسبب حقوق الإنسان ويجب أن يقبلها و تتكيف مع القيم الأخلاقية الأمريكية.